

تفسير سورة آل عمران من الآية ٨٩ إلى ٣٠١ - لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - [00:00:00](#) عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرد ارزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله - [00:00:20](#) ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحشيتهم الملائكة الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. انتهينا في المجلس الماضي من الايات المتعلقة الكعبة الحج وعرفنا ان هذه الايات - [00:00:40](#) دليل ساطع على ان المسلمين هم اصحاب الحق واتباع ابراهيم عليه الصلاة والسلام. قال قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا - [00:01:10](#)

على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. ومن كفر فان الله غني عن العالمين. وامة الاسلام هي الامة التي تعظم الكعبة تستقبلها في صلاتها وتحج بيت الله تعالى. فاذا بهذه الايات - [00:01:40](#) الحجة وزالت الشبهة. فهذا دليل واقعي في الحياة. دليل مشاهد. ولذلك بعد وضوح الحجة وزوال الشبهة رجعت الايات الى دعوة اهل الكتاب الى الايمان. وتحذيرهم من الكفران قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله؟ والله شهيد على ما تعملون. قل لي يا اهل الكتاب لم تصدون عن - [00:02:00](#) سبيل الله وهكذا. وهذا تقدم معنا في سورة آل عمران. لو تذكرون عندما ما ذكر الله تعالى المباهلة وهي تأتي في نهاية المطاف. قل تعالوا ندعو ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم - [00:02:30](#) الى اخر الايات. ثم بعدها قال قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم. الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا. فتأمل كيف ان السورة بعد ان تقرر الحجة بكل قوة تتبع - [00:02:54](#) بدعوة اهل الكتاب مرة بعد مرة. وهذا الاخوة يدل على كمال رحمة الله بعباده. مع ان الحق اتضح لكن تأمل كيف ان الله تعالى يصرف الايات في القرآن وينوع البيئات هدى - [00:03:14](#) الناس كما قال الله تعالى في وصف هذا القرآن. في بداية هذه السورة. فاذا قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله؟ ايات القرآن واضحة. و الايات في القرآن جاءت مصدقة لما في ايديهم. لما تكفرون بايات الله - [00:03:34](#) الله شهيد على ما تعملون. من التحريف والتلبيس وكتمان صفة محمد صلى الله عليه وسلم في كتبكم والله شهيد على ما تعملون. من اخذ الرشوة والاموال في مقابل التلبيس اه الكتمان لما تكفرون بايات الله؟ والله - [00:04:04](#) شهيد على ما تعملون. ثم هم لم يكتفوا بالكفر. بل سعوا في طغي عن الاسلام فانكر عليهم قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون. قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله - [00:04:34](#) من امن بالتلبيس وبث الشبهات قال تبغونها عوجا تبغونها انها تعود على ماذا؟ على سبيل الله. تبغونها عوجا اصل الجملة في اللغة

تبغون العوج لهذه السبيل؟ يعني هذا مقتضى الكلام انتم تريدون العوج لطريقة الاسلام. لكن تأمل في المبالغة هنا - [00:05:04](#)
قال تبغونها كأنه انقلب الامر تبغونها عوجا. هذا ابلغ فهم يطلبون ويريدون ان تكون هذه الطريقة المستقيمة في نفسها هي العوج.
يتحول هذا الدين بدل ان يكون الصراط المستقيم تحول في ذاته الى طريق معوج مائل. وهذا في الحقيقة هو ما يفعله - [00:05:46](#)
واهل الكتاب اليوم تماما. اليوم الحرب الجديدة على الاسلام انهم يحاربون الاسلام باسم الاسلام كيف يعرضون اسلما جديدا
للمسلمين؟ يقول لك الاسلام دين تسامح طيب صحيح نحن نعرف ان ديننا اعظم دين فيه التسامح والرحمة حتى مع الاعداء -

[00:06:21](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لما تمكن من اعدائه قال اذهبوا فانتم الطلقاء. بل قال رحم الله امراً سمحا اذا باع سمحا اذا اشترى سمحا
اذا اقتضى. لكنهم ماذا يريدون بالتسامح؟ التسامح في العقيدة. يقول لك يعني اه - [00:06:51](#)
اليهود والنصارى والمسلمين بل ربما يوسعون الدائرة كل من اقر بوجود الله وعند توحيد الربوبية فهؤلاء كلهم على خير. وكلهم
يدخلون الجنة. والطرائق تختلف. وبذلك يحصل التسامح وسلام عالمي بين الناس. ويقولون هذا هو الاسلام الحقيقي. وكل الديانات

تتبع - [00:07:11](#)

ابراهيم. وهذا في الحقيقة مسخ لدين الاسلام. كما قال الله تعالى هنا تبغونها عوجا. بدل ان يكون الصراط المستقيم الناسخ لكل
الاديان. يكون طريقا معوجا. هذا في التلبيس والكتمان. كما مر معنا ومن يبتغي غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه. وهو في الاخرة من

الخاسرين - [00:07:41](#)

ما يلتقي ابدا هذا الدين مع الاديان المحرفة. والاديان الباطلة. مستحيل. كل الاديان يكون بين الانسان وبين الرب واسطة. الا دين
الاسلام ودين التوحيد الخالص دين الرسل كلهم عليهم الصلاة والسلام. لكن وقع التحريف والتبديل والله تعالى حفظ هذا الدين هو

دين البشرية كلها - [00:08:11](#)

حتى توحده الله تعالى التوحيد الحق فما يمكن ان يلتقي الاسلام مع من يكذب محمد صلى الله عليه وسلم. طيب تريدون ان تجمعوا
الجميع هم ما يؤمنون بنبينا. ونحن نؤمن بكل الانبياء - [00:08:41](#)

اذا نستمر هم يسبون الله ويقولون المسيح ابن الله وعزير ابن الله ويصفون الله تعالى بصفات النقص في كتبهم. بل يصفون الانبياء
باشنع الصفات في كتبهم. كيف يلتقي هذا الدين بهذه الاديان - [00:09:01](#)

فاذا هكذا يبغونها عوجا. يجعل الاسلام نفسه طريقة معوجا مائلا عن الحق ما يمكن. قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من
امن تبغونها عوج الان الذين يدعون الى تحرير المرأة وهذه الحركة حركة النسوية. هي في الحقيقة - [00:09:21](#)

تعرض المسلمين للاسف ان هذا من الاسلام وان الحجاب ابعاد وليس عبادة. هذا الحجاب فيه تقييد لحرية المرأة. ثم للاسف ينخدع
بهذا بعض النساء من المسلمات هداهن الله تعالى وغيرها من التعليمات. يهونون موضوع الاخوة - [00:09:51](#)

ويهونون موضوع اه الصداقة بين اه الشباب والفتيات. لاجل الزواج وهكذا فيبغون عوجا. ويزينون للمرأة انها لا تحتاج الى رجل.

الرجل ليس ضرورة في حياة المرأة اه ممكن ان تستقل بنفسها وهكذا ويظنون ان للاسف بعظ النساء - [00:10:21](#)

تظن هذا الظن ما بالفعل تعيش حياتها في عملها ممكن تكون ذات منصب ولها الاموال يعيشون حياة مادية تافهة ليس فيها قيم ولا
معاني ولا محبة ولا سكينة يخالفون فطرة الله تعالى وسنة الله في خلقه. وللأسف يعرض هذا كله باسم الاسلام. الاسلام - [00:10:51](#)
كل جديد استلام الذي فيه احترام حقوق المرأة ورحمة بالمرأة. ولو تعقدوا شيئا نعرف ان شريعة الاسلام هي التي احترمت المرأة
وكرمته والاما ماذا كانت المرأة كانت تدفن في التراب - [00:11:21](#)

وهي عند اهل الكتاب تعتبر لعنة هكذا في عقائدهم. عندهم ان حواء هي السبب الصين في آآ خطيئة آدم وغير ذلك من الامور فدين
الاسلام هو الذي كرم المرأة. واعطاها حقوقها وصانها بالحجاب والعفاف والحياء - [00:11:41](#)

اذا هكذا لما تصدون عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا تبغونها عوجا قال تبغونها عوجا؟ كما عرفنا بالتحريف والتلبيس. قال وانتم
شهداء وانتم شهداء ان دين الاسلام هو الحق وان محمدا صلى الله عليه وسلم هو - [00:12:06](#)

رسول الله حق من عند الله. وانتم شهداء. وما الله بغافل عما تعملون. هذا فيه زيادة في التهديد وتأمل سبحانه الله في دقة القرآن.

في الآية الاولى مرت اية معنا تشبه هذه الآية. قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات - [00:12:36](#)

الله وانتم تشهدون وانتم تشهدون. هناك بالفعل. فلما جاء الانكار هنا مشابها لذلك الانكار لكن ارتقى وزاد في الانكار فقال وانتم شهداء.

لان ايش الفرق؟ وانتم تشهدون وانتم شهداء. كيف كان الانكار هنا اشد؟ نعم. لان هنا ايش؟ اسم. وهناك ايش؟ فعل. فعل - [00:12:56](#)

تجدد لكن هنا وانتم شهداء. شهداء الاسم يدل على الثبوت والاستقرار. يعني شهادة يقينية ثابتة راسخة. وانتم تعاندون وتصدون عن

سبيل الله. قال وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون. تأمل ايضا هذا ترقى في الانكار. اولا قال والله شهيد على ما تعملون. شهيد

يرى ويسمع - [00:13:26](#)

ثم قال وما الله بغافل عما تعملون. لان الشهيد ممكن يكون معك لكن ربما يغفر ثواني. نعم. يعني احيانا قد يغفل. لكن لما ينفي الغفلة

يقول وما الله بغافل عن - [00:13:56](#)

ما تعملون ولا طرفة عين. فهذا فيه زيادة في التهديد. يا ايها الذين امنوا ان اطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم

كافرين. اذا لما حذر المؤمنين من يعني اه او لما انكر على اهل الكتاب في المقابل التفت - [00:14:16](#)

الى المؤمنين يحذرهم من طاعة اهل الكتاب وكيدهم. يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا قال فريقا هنا لانهم سيفرقون جماعتكم ان

اطعتموهم. قال ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا - [00:14:46](#)

كتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين. وتأمل في الاولى قال يا اهل الكتاب يا اهل الكتاب هنا قال اوتوا الكتاب. يعني هناك لما كان في

مقام النصح قال يا اهل الكتاب انتم اهل كتاب اقامة للحجة عليهم. لكن هنا في مقام الذم لهؤلاء. فقال - [00:15:06](#)

يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب. من قال اتيناه من الكتاب او اهل الكتاب. قال ان تطيعوا فريقا من الذين

اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم. وهذا فيه تذكير فوائد - [00:15:36](#)

النعمة العظيمة بعد ايمانكم كافرين. ثبت عند آآ ابن ابي حاتم الطبري مجموع الاسانيد عن ابن عباس رضي الله عنه عنهما وغيره.

وغيره قال مر شاس ابن قيس اليهودي على نفره - [00:15:56](#)

من الانصار من الاوس والخزرج يتحدثون فغاظه. هكذا الكفار يغيظهم اجتماع المسلمين فغاظه ذلك وامر شابا من اليهود ان يذكرهم

يوم بعثت. يوم بعثت كما تعرفون حرب قامت بين الاوس والخزرج فيذكرهم بما كان بينهم من الحروب. قال وينشداهم بعض ما قيل

فيه من - [00:16:16](#)

اشعار فتنازعوا فيما بينهم. العرب عندهم حمية شديدة نحن ما نتصور مثل هذا وكان هؤلاء حديث عهد باسلام يعني اه الان هم

اسلموا جديدا. فتنازعوا فخرج رسول الله صلى الله - [00:16:46](#)

عليه وسلم اليهم وقال اتدعون آآ قال نعم اتدعون الجاهلية انا بين اظهركم بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية

والف بين قلوبكم فانزل الله تعالى هذه الايات. يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد - [00:17:06](#)

ايمانكم كافرين. نعم. هم هذا الذي يريدونه ان ينسلخ المسلم من اسلامه. والعياذ بالله ولذلك الاخوة هذه اليوم دعوات خطيرة في

العالم هذي موجة اقتحمت بلاد الكفار ولا بد ان يصيب بلاد المسلمين شيء منها. موجة الاحاد موجة - [00:17:36](#)

سويا موجة الشذوذ والمثلية كما يقولون. هذي كلها ربما تسليخ المسلم دينه والعياذ بالله. للاسف الان يوجد كثير من شباب المسلمين

وقعوا في مثل هذا. في اتحاد بسبب دعوة هؤلاء الكفار. ويكون اصل هؤلاء الملحدين غالبهم من اهل الكتاب تركوا دينهم -

[00:18:06](#)

وربما بعضهم يكون من اهل الكتاب لكن يعني يريد ان يسليخ هذا المسلم من دينه فيروج لهؤلاء. ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا

الكتاب ردوكم بعد ايمانكم الكافرين ويعني وهذه يعني دعوات خطيرة جدا - [00:18:36](#)

ايضا من هذه الدعوات دعوة الى الشهوات والملذات في الدنيا. هذه ربما ايضا تسليخ المسلم عن دينه لماذا؟ اذا ابتعد المسلم عن طاعة

الله شيئا فشيئا حتى ربما يترك الصلاة. يترك - [00:19:06](#)

والله اذا ترك الصلاة هذا يكون انسلخ عن الاسلام اذا قطع صلته بالله يكون من السهل ان يتنازل عن عقيدته انه ما بينه وبين الله اي صلة ولا يسجد لله في اليوم والليلة. فبعد ذلك يضعف ايمانه بالله حتى - [00:19:26](#)

ربما يقع في الكفر وهو لا يشعر. يعني بعض الاخوات كانت تذكر تقول جلس مع امرأة يعني في الظهر مسلمة ومن اهل البلد. فتنصحتها تكلمها فتقول يعني لما كلمتها يعني التذكير بالله وكذا تظنها عندها محرمات ومعاصي. قالت يعني انا ما اظن انه هناك - [00:19:46](#)

اصلا قيامة وجنة ونار. هذا كلام يعني المسلمون يقولون حتى يستقيم الناس على الطاعة ويخافون من النار ويرجون دخول الجنة بذلك يعملون. هذا مثل ترى كلام الفلاسفة الاول يقولون الرسل جاؤوا - [00:20:16](#)

ارادوا دعوة الناس خيروا لهم ان هناك جنة ونار حتى يستجيبوا لهم. وانه ما في جنة ولا نار ولا يوم اخر. هذا كلام الفلاسفة الاول نفسه. تشابهت قلوبهم. باطل واحد. وتقول ايضا تقول - [00:20:36](#)

يعني الرب يعني هو هذا يعني الشيء الذي نجده في نفوسنا من الطاقة والقوة القوة التي في الكون يقول هذا هو الرب يعني ليس له وجود حقيقي. هكذا تقول طيب كيف وقعت في هذه يعني اعوذ بالله - [00:20:56](#)

العقيدة الفاسدة والكفر بالله. وهي مسلمة كيف؟ هذه دعوات. يعني يزينون الناس اولاً يأتون العلاج بالطاقة او الطبيعة والتعلق بالطبيعة الى ان يقال ان الطبيعة هي الرب. في النهاية. وتجذب بعضهم هكذا يعني يحضن شجرة. ويعني - [00:21:16](#)

يظن ان بذلك يعني سينتقل اليه الخير والسكينة وكذا يعني عندهم اشياء وخرافات الى ان يصلوا الى ايش؟ ان ما في اله اصلا والطبيعة كل شيء. ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين - [00:21:46](#)

هذا ما يكون لمسلم تمسك بدينه تمسك بصلاته يقرأ القرآن ما يمكن. هذا يكون عند ضعفاء الايمان. اما المسلم الذي يلزم القرآن والصلاة الحمد لله كن على يقين من دينه. لذلك الاخوة - [00:22:06](#)

يحتاج الى العلم ما يمكن مسلم يمر عليه اليوم والليلة ما يقرأ كتاب الله. او ما يصلي لله هذا كيف يكون لمن؟ اذا ما كان يصلي هذا اعظم ما يثبت المسلم اليوم ولذلك قال تأمل قال ان تطيعوا - [00:22:26](#)

فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين. ثم تأمل اذا هذا التحذير البالغ وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله وكيف تكفرون يعني هذا انكار لكن تجد في باطنه رحمة. على هذه الامة. كيف تكفرون - [00:22:46](#)

وانتم تتلى عليكم آيات الله. بينكم هذا القرآن الكريم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله. كيف بعد ذلك يعرض المسلم عن كلام الله؟ ولا يلتفت اليه؟ لا يبالي به وفيكم رسوله. وهذا نعم كان في زمن الصحابة رضي الله عنهم. النبي صلى الله عليه وسلم كان بين اظهرهم - [00:23:16](#)

ولا شك ان هذا اقوى في ثبوت الايمان فالذي يرتد بعد ان رأى نبي الله عيني هذا اشد اه عذابا وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله. قال قتادة رحمه الله قال علما بينان - [00:23:46](#)

نبي الله وكتاب الله. قال فاما نبي الله فمضى عليه الصلاة والسلام. نسأل الله تعالى ان يجمعنا بنينا صلى الله عليه وسلم في قالوا واما كتاب الله فابقاه الله بين بين اظهركم رحمة من الله ونعمة. فيه حلال - [00:24:16](#)

هو حرامه وطاعته ومعصيته. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بماذا وصى امته؟ ختم الوصايا في حجة الوداع قال لا واني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي. كتاب الله - [00:24:36](#)

كتاب الله المسلم اذا كان على صلة بكتاب الله تعالى لن يضيع. فاما لا يأتيكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. والله المسلم الذي يقرأ القرآن تدبر القرآن ما تنطلي عليه هذه الشبهات ابدا لا شبهات الملحددين. ولا المشككين في الدين ابدا. ويقرأ آيات عظيمة - [00:24:56](#)

في كتاب الله كيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله؟ هذا القرآن فيه اقوى البراهين. براهين ساطعة براهين ساطعة وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله وفيكم رسوله. صحيح هذا كان في زمن الصحابة رضي الله عنهم. لكن - [00:25:26](#)

ايضا وفيكم رسوله. ليس على سبيل الحقيقة لكن وفيكم رسوله كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا. ونحن نرى سيرته

العطرة بكل لتفاصيلها من طفولته وشبابه وكيف كان في بادية بني سعد ترضعه حليلة السعدية ثم لما - [00:25:56](#)
حيث لما كان في مكة في دعوته في مكة. وعندما اوزي عندما هاجر في طريق هجرته. تفاصيل السيرة كلها تفاصيل حياته صلى الله عليه وسلم. وكم من المؤلفات في سنة النبي صلى - [00:26:26](#)

عليه وسلم في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم في شريعته في شمائله في ظاهره في باطنه واخلاقه. بل هناك موسوعة كل عضو ذكر في اي حديث يجمع ما في هذا العضو النبوي. يعني مثلا اين ذكرت عين النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث كلها في السنة. تجمع - [00:26:46](#)

كل الاحاديث لاحظ بعينه في الصلاة مثلا دمعت عينه كلها تجمع آآ في آآ شعره في في بطنه اغبر بطنه يعني بيني او يحفر الخندق مع الصحابة في بزاقه في كل شيء - [00:27:16](#)

موسوعة هذي موسوعة فقط في اعضاء جسم النبي صلى الله عليه وسلم. مئات الصفحات. كيف ما يكون بيننا صلى الله عليه وسلم. وانتم تتلى عليكم ايات الله فيكم رسوله. انا اذكر في المدينة - [00:27:36](#)

زرت هذا المتحف السلام معروف مقابل القبلة. مع الاولاد نأخذهم يعني فسبحان الله كان حقا. من اجمل الزيارات المدينة يعني فيه التعريف بالنبي صلى الله عليه وسلم بمختلف النواحي. بالفعل ومنها هذه الموسوعة - [00:27:56](#)

حقا يعني المسلم الذي يعيش دائما يقرأ وهذا في الحقيقة من اجمل ما يكون اننا دائما نذكر النبي صلى الله عليه وسلم في بيوتنا بين اهلينا في قراءة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في دراسة احاديث النبي صلى الله عليه وسلم في - [00:28:16](#)

شمائل النبي صلى الله عليه وسلم. والله هذه تحيي القلوب. تحيي القلوب. آآ تعيش مع النبي صلى الله عليه وسلم آآ اذا ظحك تضحك. اذا بكى تبكي. كأنك تستشعر النبي صلى الله عليه وسلم مع الصحابة عندما يتكلم عندما يعلم - [00:28:36](#)

وهكذا وفيكم رسوله. كما قال واعلموا ان فيكم رسول الله. وفيكم رسوله ولذلك العصمة بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذه اية عظيمة وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله. بهذا - [00:28:56](#)

المسلم ويحفظ من الردة والكفر يعني ان ينقص على عقبيه. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم حديث العضاض بن سارية قال وانه من يعيش منكم بعدي فسيروا اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعد - [00:29:26](#)

تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ. واياكم محدثات الامور. وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله. ثم ايضا ما ننسى وكيف تكفرون. يعني هناك بدع مكفرة والعياذ بالله. ويخشى على المسلم منها. يعني الذي يلعن الصحابة ويسبهم. الذي - [00:29:46](#)

يقول لا ادري اين الله في السماء ولا في الارض. الذي يقتل المسلمين ربما يستحل دماء المسلمين. هذا يخشى يخشى عليه من ان يزيغ عن دينه وعن ان ما يكون مسلما اصلا امره الى الله - [00:30:16](#)

نحن كما قال ابن تيمية اهل السنة اعلم الناس بالحق وارحم الناس بالخلق. وليس كل من فعل الكفر غرفة وكافر. فرق بين القول والقائل. لان القائل ربما يكون عنده شبهات. ما اقيمت عليه الحجة - [00:30:36](#)

يكون متأولا جاهلا قد يعذر بجهله. لكن لا شك انه على خطر كبير. طيب لو ان انه تفكر قليلا في كتاب الله في سنة رسول الله حقا لوجد الهدى وكيف تكفرون وانتم تتلى - [00:30:56](#)

ايات الله وفيكم رسوله. ثم كشف الله تعالى عن السبب الاقوم في الهداية. هذي اسباب القرآن سنة لكن السبب الاقوم قال ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم. ومن يعتصم - [00:31:16](#)

اقسم بالله ومن يعتصم بالله ايش معنى يعتصم بالله؟ توكل على الله يعتصم كلمة عصم في اللغة تدل على شدة التمسك بالشئ ولذلك يقال العصيم في اللغة هو ما قالوا هو الصدا من آآ الياء - [00:31:36](#)

من العرق والبول آآ اذا يبس على فخذ الناقة. يعني يكون احيانا تجد وبر عليه شي يابس من عراق من بول من حليب من اي شئ هل سمي العصيم لانه خلاص التصق ما ما يمكن الا - [00:32:06](#)

معالجة حتى يزول شدة التمسك والتصاق. المعصم موضع السوار لانه يعني لامساكه بالسوار. كذلك هنا ومن يعتصم بالله البقاعي قال يجهد نفسه في ربط اموره بالله. كلمة جميلة عجبتني تجهد نفسه في ربط اموره بالله يعتصم بالله خلاص. تربط كل امورك بالله. لذلك تأتي هذه - [00:32:26](#)

كلمة باسم الله في كل شيء على كل حال. حتى اذا اتى المسلم اهله يقول بسم الله. عند الطعام وعند الشراب وعند اللباس وعند كل شيء بسم الله تفتتح بها كل شيء لانك تلصق امورك كلها بالله. تربط امورك كلها بالله تستعين بالله. حتى - [00:33:06](#)

في كل شيء تفعله. فما بالك بالهداية التي اعظم نعمة تريد الهداية؟ اعتصم بالله. ولذلك نحن في كل ركعة من ركعات صلاتنا نعتصم بالله ما نقول اهدنا الصراط المستقيم. هذا اعتصام بالله لانه قال قبل ايش؟ اياك نعبد - [00:33:26](#)

واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم. اهدنا الصراط المستقيم تفسير لي اياك نستعين. يعني كيف تستعين بالله؟ قال اهدنا. هذي استعانة بالله. الصراط المستقيم هو اياك نعبد فاذا هذا هو اقوم طريق للهداية. لان الذي يلجأ في اموره الى الله هذا - [00:33:46](#)

تدل على صدقه ما يلجأ الى الناس خلاص انقطع قلبه عن التعلق بالاسباب شاب ويأس من المخلوقين فما يلجأ الا الى الله. فاذا لجأ الى الله في طلب الهداية هذا يدل على - [00:34:15](#)

انه حقا يريد الهداية من قلبه. ولذلك يوفق. تجد كثيرا من الكفار الذين دخلوا في الاسلام من اعظم اسباب دخولهم في الاسلام انه صدق. كثير منهم يعني سمعت بعض القصص يقول قلت - [00:34:35](#)

يناجي ربه يقول يا رب خلاص انا بين لي طريق الخير. بين لي طريق الحق. هذا اللجوء الى الله هذا اعتصام بالله استعانة بالله. ما يقول مثل هذا الكلام الا انسان خلاص يريد حقا ان يكون على الدين الحق - [00:34:55](#)

فتجد التوفيق لهؤلاء على يعني بمختلف الصور. يرزقه الهداية من حيث لا يحتسب. لماذا بصدقه واعتصامه بالله. وذلك تاما مثلا لما قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. ولن تجد لهم نصيرا - [00:35:15](#)

الاية الا الذين تابوا ايش قال؟ ها؟ الا الذين تابوا الا الذين تابوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله. عنا تفكر فيها تقول المنافق مشكلته في الاخلاص هو يظهر ايش؟ الكفر ويبطن الاسلام. يعني تقديم الاخلاص اولى - [00:35:35](#)

بذلك يسلم بذلك يكون مؤمنا يخلص لكن قدم ايش؟ الاعتصام هكذا صح الاية ولا انا واهم صحيح ها؟ اصلحوا نعم الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله شف يصلح دينه قبل ان يخلص اعتصموا بالله لان هذا هو الطريق الاخلاص. طريق الاخلاص هو هذا

الاستعانة. بل قال اياك نعبد واياك - [00:36:05](#)

ان الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله. سبحان الله حقا هذا الاخوة يبين لنا افتقار العبد الى هداية الله تعالى واعتصامه بالله. ومن يعتصم بالله قال الربيع بن انس رحمه الله قال هو الثقة بالله. يعتصم بالله والثقة بالله. وايضا يدخل -

[00:36:35](#)

في قول من يعتصم بالله ان يعتصم بدين الله بكتاب الله لكن اول ما يدخل فيهن التوكل على الله ان الله ذكر كتابه قبل وانتم تتلى عليكم آيات الله فيكم رسوله صحيح ومن يعتصم يعني بهذه الايات وبهدي الرسول صلى الله عليه وسلم فقد اعتصم بالله ايضا -

[00:37:05](#)

يطع الرسول فقد اطاع الله. لكن المعنى هنا كما عرفنا يعني ايضا يدخل فيه توكل على الله آ قال ومن يعتصم بالله فقد هدي حتى تأمل كيف؟ قال هدي بالمبني لغير المعلوم. آ - [00:37:25](#)

يعني تكون الهداية اسهل ما يكون. يعني هدي من فوائد حث الفاعل طولة الفعل على الفاعل حتى ما يذكر هدي. لان الاعتصام بالله حقا من اعظم اسباب التوفيق. ومن بالله فقد هدي الى صراط مستقيم. هذا دين الاسلام دين العبودية - [00:37:45](#)

قال ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم. ثم يا ايها الذين امنوا من اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. نحن ما ننسى مقصود سورة ال عمران - [00:38:15](#)

يعني كما عرفنا من ابرز مقاصدها ماذا؟ تثبت المؤمنين الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا هنا سبحان الله اليوم تجد يعني هذا

المقصد يعني يبرز بقوة في التحذير من طاعة اهل الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين اذا اثبتوا - [00:38:35](#)

كيف تكفرون؟ ومن يعتصم بالله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ثبات الى الممات. حقا هذه صورة تثبيت. وتأمل هنا لما قالوا من يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم. كما ان اه الاعتصام - [00:38:55](#)

اعظم اسباب الهداية لكن لابد ايضا من ايش؟ من بذل الجهد في تحقيق العبودية والله فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. وكذلك هنا كما هو - [00:39:23](#)

واضح لما حذر المؤمنين من طاعة اهل الكتاب يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد هذا التحذير يعني هذا تصفية. جاءت التربية يا ايها الذين امنوا النداء الثاني هنا اتقوا الله حق تقاته - [00:39:43](#)

اذا ابتعدت عن طاعة اهل الكتاب اذا تهى نفسك للتقوى فابذل قصارى جهدك في تحقيق تقوى الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. وتعرفون هنا التفسير المشهور جميل لهذه الاية اتقوا الله حق تقاته. ماذا قال ابن مسعود رضي الله عنه؟ قال ان يطاع فلا يعصى - [00:40:03](#)

اه وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر. هذا كلام ابن مسعود رضي الله عنه كلام عليه نور وروي مرفوعا لكن قال ابن كثير والظاهر والاشهر انه موقوف. صحيح الموقوف هو الصحيح - [00:40:33](#)

ما ندري لعله اخذه من النبي صلى الله عليه وسلم الله اعلم. او قاله بنور من آ نور نور النبوة لان الصحابة تربوا على النبي صلى الله عليه وسلم. تأمل قال ان يطاع فلا يعصى قال - [00:40:53](#)

حق تقاته حق تقاته يعني كما يقولون في اللغة هذا من ايش؟ اضافة ايش؟ اصل الكلمة كيف؟ حق تقاته. الاصل ايش التقوى؟ ويصف التقوى بانها التقوى يعني حق. لكن عندما يعني تريد المبالغة بدل ان يعني تجعل الصفة تابعة - [00:41:13](#)

تقدم الصفة. تضيف الموصوف الى الصفة. فتقول حق تقاته. بدل التقوى الحق يعني حق تقاته. نعم. اه قال يا ايها الذين امنوا اتقوا اتقوا الله حق تقاته. وهذا ما يكون الا بان يبذل المسلم غاية جهده في تحقيق تقوى الله - [00:41:43](#)

ابن مسعود ان يطاع فلا يعصى. طبعاً كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون لكن المقصود ماذا؟ غالب حال العبد يراقب نفسه. دائما يستشعر قرب الله تعالى. ان يطاع فلا يعصى. وان يذكر فلا - [00:42:13](#)

انسى شوف كيف اه حقا هذي اعلى مراتب التقوى. ان يذكر فلا ينسى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال لسانك رطبا من ذكرى ان يذكر فلا ينسى. تذكر الله على كل حال. كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم. وان يشكر فلا يكفر - [00:42:33](#)

دائما تكون شاكرا لنعمة الله. حامدا ما يكون عندك تضجر تسخط على القدر ولماذا حصل كذا وتشعر في نفسك بضيق ولوم وعتاب لا هذا عنده شيء من عدم الرضا وعدم الشكر للنعمة والا لو فتش - [00:42:53](#)

في نعمة الله عليه؟ لقال كيف انا يصدر مني مثل هذا الكلام؟ حقا هذه اعلى مراتب التقوى ولذلك تأمل يعني ممكن يقال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى هذا في الجانب الشرعي. وان يشكر فلا يكفر - [00:43:13](#)

هذا في الجانب القدري. يعني هذا توجيه. بذلك يكمل حال العبد. لان التقوى لابد فيها من تحقيق العبودية مع الاوامر الشرعية ومع النوازل القدرية. مع الاوامر الشرعية تطيع الله لا تعصيه. وكذلك تذكره ولا تنساه. هذا اجمل ما يكون. اعظم ما يكون. بعد عن المعصية - [00:43:33](#)

وذكر الله تعالى الذي هو روح العبادات ويكون دائما في حياتك كلها. ماذا تريد بعد هذا؟ هذا الكمال ثم من الناحية القدرية الشكر. لان الذي يشكر الله تعالى في السراء والضراء يكون - [00:44:03](#)

يعني قد قام بواجب العبودية. حتى مع المصيبة يشكر الله. يقول كل مصيبة فيها نعمة وعسى ان خير لكم. قال وان يشكر فلا يكفر. وقد يقال ايضا يعني الذكر هذا عمل - [00:44:23](#)

القلب والشكر اعملوا ال داوود شكرا هذا عمل الجوارح. مع البعد عن المعصية لان الشكر الحقيقي يكون بطاعة الله وعدم معصيته قال ابن عباس رضي الله عنهما آ ان قيل في هذه الاية انها منسوخة. بماذا؟ نعم. فاتقوا الله ما استطعتم. قال هذه نسخ - [00:44:43](#)

لكن هذا لا داعي له. طبعاً هذا ذكره بعض التابعين لكن عند السلف اوسع مما هو عند المتأخرين. النسق عند السلف يأتي بمعنى البيان. كان يقول هذه الآية منسوخة يعني - [00:45:13](#)

الآية الأخرى اتقوا الله حقاً تقاتل ان تبذل غاية جهدك لكن بقدر استطاعتك. في النهاية هذا ما يعارض هذا. يعني انت اذا بذلت غاية جهدك لكن يكون هذا مقيداً بماذا؟ بالاستطاعة لا يكلف الله نفساً الا وسعها. فالآية ما تعارض هذه الآية ابداً - [00:45:33](#)

لذلك قال ابن عباس انها لم تنسخ ولكن حق تقاته ان يجاهدوا في الله حق جهاده. ولا يأخذهم في الله لومة لائم ويقوم لله بالقسط ولو على انفسهم وابائهم وابنائهم. اذا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق - [00:45:53](#)

لذلك المسلم الأخوة دائماً عليه ان يعني يتقي الله في كل شيء. اتق الله في بيته يتقي الله في زوجته يحسن اليها ولا يظلمها. يتقي الله في اولاده. يعاملهم بالرحمة وينصحهم - [00:46:13](#)

ادبهم يتق الله في وظيفته. يؤدي الامانة. ولا يغش. يتقي الله في تعامله مع الناس. يعاملهم باحسن الاخلاق النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ اتق الله حيثما كنت. واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن - [00:46:33](#)

لان الخلق الحسن من تقوى الله. ويتقي الله في صلاته. يعني يخشع فيها يحافظ على صلاته ما يضيعها. حافظ على سنة النبي صلى الله عليه وسلم فيها. اتقوا الله حق تقاته. يقول انس - [00:46:53](#)

خرجت مع عمر رضي الله عنه قال فقال بيننا آ آ حائطا او فقال بيننا حائط فدخل عمر الحائط يقول فسمعتة يقول عمر ابن الخطاب امير المؤمنين لتتقين الله او ليعذبنك. يعني - [00:47:13](#)

بنفسه اذا خلا بنفسه تأمل تقوى الله تعالى في قلوبهم اينما كانوا. آ آ جاء عن الامام ابي حنيفة رحمه الله رجلاً لقيه في الطريق فقال له يا امام اتق الله. فارتعد واصفر لونه. وقال ما احوج الناس - [00:47:33](#)

ان يقال لهم مثل ذلك. الان للأسف اذا قلت لواحد اتق الله يقول لك انا ماذا فعلت؟ ما فعلت شيئاً حتى تقول لي اتق الله الله يقول لنبيي يا ايها النبي اتق الله. قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - [00:47:53](#)

حق تقاتل. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. والذي يتقي الله حق تقاته هذا يلزم منه ان يلزم تقوى الله. فاذا لازم التقوى سيختم له بالخاتمة الحسنة. ولن يموت باذن الله الا على الاسلام والتقوى. ولهذا قال ولا تموتن الا وانتم مسلمون. كانه يقول لازموا تقوى الله - [00:48:13](#)

حتى تموتوا على الاسلام. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. لان العبرة بالخواتيم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالخواتيم. والخواتيم في الحقيقة كما قال بعض السلف الخواتيم ميراث السوابق - [00:48:43](#)

وكما قيل من عاش على شيء مات عليه. هذه سنة الله في خلقه. من عاش على شيء مات عليه ولذلك قال ابن كثير رحمه الله كيف يعني ولا تموتن الا وانتم مسلمون؟ قد يقول القائل طيب الانسان ما يدري - [00:49:03](#)

متى يموت؟ فكيف سيموت على الاستقامة او على الاسلام وهو لا يدري متى يموت. اذا السبيل لهذا ان تلازم الاسلام والتقوى والاستقامة فيأتيك الموت وانت مستعد. فاذا جاءك الموت يأتيك وانت مستقيم - [00:49:23](#)

على الاسلام. ولهذا قال ابن كثير في معنى الآية اي حافظوا على الاسلام في حال صحتكم وسلامتكم اوتوا عليه فان الكريم قد اجرى عادته بكرمه انه من عاش على شيء مات عليه ومن مات على شيء بعث عليه - [00:49:43](#)

فعياداً بالله من خلاف ذلك. نعم. وذلك حتى الحديث الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة في حديث اخر قال فيما يبدو للناس فيما يبدو للناس اذا ما يعمل اخلاصاً وصدقاً - [00:50:03](#)

الناس حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. لانه ما عمل لله ان الصادق المخلص هذا ما يمكن ان يخله الله تعالى. بالعكس يزداد تقوى على تقوى وايماناً على ايمانه - [00:50:23](#)

حتى توفاه الله تعالى وهو راض عنه. قد بلغ اعلى مراتب الايمان والشوق للقاء الله. بلال رضي الله عنه عند موته ماذا كان يقول؟ غدا نلقى الاحبة محمداً وصحبه. فكانت امرأة تبكي عليه. ويقول وا فرحاه - [00:50:43](#)

حتى مات رضي الله عنه. وجاء عن ابن عقيل الحنبلي رحمه الله تعالى انه لما احتضر جاءوا يعني اصحابه واهله فقال يعني دعوني اخلو بربي دعوني. قال اه لي خمسون سنة اعبدته. فدعوني اتهنى لمقابلته. يعني اشتاق خلاص للقاء - [00:51:03](#)

الا علم ان الاجل حام. واللقاء قريب. فقال خلاص انا خمسين سنة اعبدوا الله. انظر كيف الله تعالى عبده الصالح فقال دعوني اتهنى لمقابلته. قال ولا تموتن الا وانتم مسلمون. طيب وكيف السبيل الى الثبات؟ حتى الممات؟ قال واعتصموا - [00:51:33](#)

بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. اليوم الايات برز فيها مقصود السورة من التثبيت. واعتصموا كما قلنا شدة التمسك بحبل الله جميعا. ما هو حبل الله؟ كتاب الله قال ابن مسعود رضي الله عنه - [00:52:03](#)

حبل الله القرآن. وطبعا لما يقول القرآن السنة تدخل فيه. لان السنة مبينة للقرآن. ومن يطع الرسول فقد اطاع الله قال حبل الله القرآن. قال ابو العالية اعتصموا بالاخلاص لله وحده. واعتصموا بحبل الله جميعا - [00:52:23](#)

دمك في التشبيه هنا بحبل الله. لان الانسان اذا كان في هلكة او على وشك الهلاك يريد حبلا حتى يتمسك به آآ ينقذه من الهلاك سواء كان من غرق او من نار يحتاج الى الحبل - [00:52:43](#)

فحبوا الله والقرآن ولذلك اه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا فيرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. قال وان تناصحوا من ولاه الله امركم. قال - [00:53:03](#)

ايضا عند الترمذي من حديث زيد بن ارقم قال النبي صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر. قال كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض. حبل ممدود من السماء - [00:53:33](#)

الى الارض واعتصموا بحبل الله جميعا. قال ابن مسعود ان هذا الصراط محتضر يحضره الشياطين. يا عبد الله هذا الطريق هلم الى الطريق فاعتصموا بحبل الله ان حبل الله القرآن وتأمل كيف قال جميعا. واعتصموا بحبل الله جميعا. يعني لا - [00:53:53](#)

احدا منكم يشد عن الصراط المستقيم عن حبل الله قال واعتصموا بحبل الله ولا تفرقوا حتى تحفظ هذه النعمة. ولا تفرقوا. تأمل اذ جمع بين الاعتصام بحبل الله والاجتماع عليه. لان دين الاسلام في الحقيقة دين جماعة - [00:54:23](#)

لان قوة المسلمين بالجماعة. وهذا امر فطري وعقلي منطقي. القوة ما ما يمكن ان قم بالتفرق ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم. ونحن في سورة ال عمران ايضا هذا المعنى في غاية المناسبة المقصود - [00:54:53](#)

السورة ان سيأتي معنا في غزوة احد الهزيمة التي في احد. فكيف يثبت المسلمون وكيف ينتصرون على ادائهم بالاعتصام بحبل الله هذا فيه دفع الشبهات. ولا تفرقوا في دفع الهزيمة. بذلك يثبتون على - [00:55:13](#)

قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. ثم ذكرهم بنعمة الاجتماع حتى يشكروا هذه النعمة واذكروا نعمة الله عليكم. اذ كنتم تبين هذه النعمة فينا يعني كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فالف ربط وجمع بين قلوبكم - [00:55:33](#)

فاصبحتم بنعمته اخوانا. تأمل كيف ان القلب هو الاصل في الاجتماع. اذا انصلحت القلوب يحصل الاجتماع. اذا كان في القلوب شحنا وبغضاء لن يحصل اجتماع. اذا كان في القلوب حسد - [00:56:03](#)

وآآ حقد لن يحصل اجتماع. اذ كنتم اعداء اولاً قال ايش؟ فالف بين قلوبهم. بين قلوبكم. كما قال في الاية الاخرى والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم. انه عزيز حكيم - [00:56:23](#)

حقا هذا يعني التأليف بين القلوب احيانا يعني تنصح بعض الناس في ترك الفة سبحانه الله ما تجد استجابة. لماذا؟ المرجع الى القلب. والف قال فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمة اخوانا. اذا كان في القلوب شيء من الشحنا عدم الصفاء ما يمكن ان يحصل - [00:56:43](#)

تأليف لكن سبحانه الله بمجرد ما يكون في القلوب اخلاص وصفاء فيحصل عذر لاختيه المسلم خاصة اذا كان الخلاف مما يسوء او يعذر فلانا لانه قد تأول ما فهم يعذره. يهون الامر. اما مثل هذا العدا للاسف - [00:57:13](#)

تحزن ويتقطع قلبك اذا رأيت هذا العدا بين طلاب علم. ما بينهم اختلاف في المنهج ولا في العقيدة والله من اشد ما يحزن القلوب خاصة في زماننا هذا. فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمة اخوانا - [00:57:33](#)

فالقضية والله تحتاج الى تطهير القلوب. قبل كل شيء. والله اذا طهرت القلوب من الحسد والاهوى وكل واحد يريد ان ينتصر لنفسه والله اذا تطهرت الظلم من هذا واحب لاخيه ما يحب لنفسه والله تصبح - [00:57:53](#)

يعني المسألة هيئة تكون هناك الفة. فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته بسبب نعمة الله عليكم وهي ماذا؟ الاسلام. فاصبحتم بنعمته اخوانا اه انما المؤمنون اخوة. هذا هو الاصل. فاصبحتم بنعمته اخوانا. لان هذا الذي جمع بينهم - [00:58:13](#)

يعني ولذلك اذكركم بحالهم قبل الاسلام وكنتم على شفا حفرة من النار منها وكنتم على شفا حفرة من النار. شفا حفرة يعني على حاسة الحفرة على طرف الحفرة. مثل الشفة طرف - [00:58:43](#)

قال وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها يعني بالاسلام يعني كانوا يعبدون الاوثان. مشركين وكانوا في حروب دائمة. يعني الحرب بين والخزرج قبل البعثة ومنها يوم بعثت استمرت مئة وعشرين سنة - [00:59:03](#)

مئة وعشرين سنة كانت الحروب بين الاوس والخزرج. واليهود من الاسفل يغذون الحرب يمدون هؤلاء وهؤلاء وهكذا. يعني تخيل من عشرين سنة ما حصل مصالحه بينهم ما جمع الله بينهم الا لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة. عندما اصبحوا مسلمين جمع الله بين قلوبهم - [00:59:33](#)

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ذكر معشر الانصار بهذا بهذه النعمة عندما وجدوا في انفسهم شيئا لما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يعطي غنائم حنين اهل مكة من المؤلفات قلوبهم اراد النبي صلى الله عليه وسلم يتألف قلوبهم للاسلام. فلما رأوا - [01:00:03](#)

انه اعطى الذين دخلوا في الاسلام جديدا وترك الانصار الذين نصره صلى الله عليه وسلم بالمدينة واووه فوجد بعض شباب الانصار في نفوسهم. والا الكبار منهم ما يجدون هذا. فلما جمعهم النبي صلى الله عليه وسلم - [01:00:23](#)

فيهم خطبة مؤثرة يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي الم اجدكم متفرقين فالفكم الله بي جمع بين نعمة الاعتصام بحبل الله ونعمة الاجتماع. كما قال هنا. قال وعالة فاغناكم الله بي - [01:00:43](#)

فجعلوا يقولون الله ورسوله امن الله ورسوله امن. وبكوا حتى اخضلوا لحاهم بالدموع عرفوا ان الفضل كله لله ثم لرسول الله صلى الله عليه وسلم. والا ماذا كانوا؟ قال واذكروا نعمة الله - [01:01:13](#)

عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمة اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها يعني بعضهم قال كيف جعلهم على شفا حفرة من النار وهم اصلا كفار اصلا. يعني كأنهم في النار - [01:01:33](#)

قال لك لا. ما دام الانسان حيا فهناك امل ان يسلم. فهو على شفا حفرة. ما دام حيا ممكن ان يتوب ويرجع كما حصل اهل المدينة. قال فانقذكم منها بالاسلام. كذلك - [01:01:53](#)

يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون. وقال هنا تهتدون لان السياق كل الهداية من يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم. وهكذا. قال لعلكم تهتدون اه ولذلك الاخوة يعني هاتان النعمتان - [01:02:13](#)

نعمتين على الامة ان تتمسك بكتاب الله تعالى تتمسك بالدين ثم تجتمع على الحق. ولذلك نقرأ بعض الاحاديث والاثار في الاجتماع آ ثبت عند ابن ابي حاتم من حديث سماك ابن الوليد الحنفي انه لقي - [01:02:43](#)

ابن عباس رضي الله عنهما بالمدينة فقال يسأل ابن عباس ما يقول في سلطان علينا. قال يظلمونا ويشتمونا ويعتدون علينا في صداقاتنا الا نمنعهم؟ يسأل يقول تأمل يظلمونا ويشتمونا ويعتدون علينا في صداقاتنا في زكواتنا يأخذونها - [01:03:13](#)

قوة الا نمنعهم؟ قال ابن عباس لا اعطهم يا حنفي. ثم قال يا حنفي الجماعة الجماعة. انما هلكت الامم الخالية بتفرقها. اما سمعت الله عز يقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. وفي تفسير بن عطية قال ابن مسعود حبل الله - [01:03:43](#)

الجماعة قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يغفل عليهن قلب مسلم ابدا. يعني ما دامت هذه الثلاثة موجودة عند المسلم لا يدخل في قلبه الغل والمرض قال اخلاص العمل لله ومناصحة ولالة الامر ولزوم الجماعة - [01:04:13](#)

هذه الثلاثة اخلاص العمل لله ومناصحة ولالة الامر والمناصحة لولي الامر كما تعرفون لها ضوابط وادابها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينصح لذي سلطان فلا يبدي له علانية. ولكن ليخلو به وليأخذ بيده - [01:04:43](#)

فان قبل منه فذاك والا كان قد ادى الذي عليه. اما ان تكون علانية فهذا في الحقيقة تحريض. على ولي الامر وليست بنصيحة قال ولزوم الجماعة تلزم جماعة المسلمين وامام المسلمين. وقال - [01:05:03](#)

النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالجماعة واياكم والفرقة. فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين بعد من اراد بحبوة من اراد بحبوة الجنة فليلزم الجماعة. هذا كما عند الترمذي. في الصحيحين حديث حذيفة المشهور عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشر. تأمل كيف قال - [01:05:23](#)

والله حديث عظيم. قال نقرأ الحديث يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير. وكنت أسأله عن الشر مخافة ان يدركني. فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر - [01:05:53](#)

فجاء الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير شر؟ قال نعم. فقلت هل بعد ذلك الشر؟ هل بعد ذلك الشر من قال نعم وفيه دخن. قلت وما دخنه؟ قال قوم يستنون بغير سنتي ويهتدون بغير هدي - [01:06:13](#)

تعرف منهم وتنكر. فقلت هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم قذفوه فيها. فقلت يا رسول الله صفهم لنا. قال نعم قوم من من جلدتنا - [01:06:33](#)

قوم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا. قلت يا رسول الله فما ترى ان ادركني ذلك؟ قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم. لا تخرج عن طاعة ولي الامر. من مات كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية. اذا كنت تعتقد ان حاكم البلد - [01:06:53](#)

هذا ليس بولي امري تموت والعياذ بالله ميتة جاهلية لانها الجاهلية هكذا كانوا ما كان عندهم ورأس يجمعهم. كل واحد عنده حزبه وقاتل وجاهلية. لكن الاسلام يجمع لذلك امر بطاعة ولي الامر. لماذا؟ حتى تنتظم امور الدين والدنيا. لا صلاح لحياة الناس الا بجماعة - [01:07:23](#)

ولا جماعة الا بامامة. ثم قال فقلت فان لم تكن لهم جماعة ولا امام. يعني حصلت فتنة في واحزاب يقاتل بعضها بعضا. قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على اصل - [01:07:53](#)

شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك. قال ابن مسعود رضي الله عنه ايها الناس عليكم بالطاعة والجماعة. فانها حبل الله الذي امر به. هذا عند الحاكم في صدرك والاجر في الشريعة. اذا يفسر ابن مسعود واعتصموا بحبل الله جميعا والطاعة والجماعة -

[01:08:13](#)

قال عليكم بالطاعة والجماعة فانها حبل الله الذي امر به. وما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون يحبون في الفرقة. هذا من عمق فهم ابن مسعود رضي الله عنه ونظر للعواقب والمآلات. هذا الفقه الذي لا - [01:08:43](#)

يوجد عند الحماسيين والحزبيين اليوم. يخرجون على ولاة الامر. لماذا؟ يزعمون انهم يريدون وتغييرا وابن مسعود رضي الله عنه يقول وما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة. يظنون - [01:09:03](#)

انهم بهذا الخروج اذا فرقوا جماعة المسلمين وازالوا هذا الحاكم سيعيشون في طمأنينة وسلام وغنى والامر على خلاف ذلك تماما. والواقع اكبر شاهد على هذا. وما تكرهون في يعني من تضيق الامور في الدنيا او اضطهاد بعض الناس او الفتن التي تحصل -

[01:09:23](#)

لكن في الجماعة الامن العام موجود. المسلم يستطيع ان يقيم دينه عمومه. نعم قد يقع الظلم على بعض الناس قد يكون هناك اه تضيق اه يستأثرون بالدنيا هذا اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم. لكن - [01:09:53](#)

نعم الانسان يكره هذا في في وهو يعني يعيش مثلا في بعض البلاد الاسلامية. لكن قال هذا الذي تكرهونه في الجماعة. لكن انتم في الجماعة تصلون. تأمنون على انفسكم على اهليكم على اعراضكم - [01:10:13](#)

والحمد لله هذا قال ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة انتم تحبون الغنى في الفرقة وان يزول شيء من الاضطهاد والتضييق لكن الفرقة فيها ماذا؟ فيها سفك الدماء. فيها انتهاك الاعراض. فيها ضياع الخيرات. فيها ضعف الدين - [01:10:33](#)

وتأخر الدعوة وهذا الذي يحصل. ولذلك يقول ابن عباس رضي الله عنهما كما في الحلية لابي يقول قضم الملح في الجماعة خير من اكل الفالوذج في الفرقة. يقول تاكل ملح - [01:11:00](#)

لكن تسمع وتطيع لولي الامر هذا خير من ان تأكل الفالوذج. يعني الحلوى من انواع الحلوى في الفرقة والله لا طعم للقمة وقت الفرقة والفتنة. هذه اثار عظيمة نسأل الله تعالى ان يجمع كلمة المسلمين. نحن في الحقيقة اذا ذكرنا هذه الاحاديث والاثار - [01:11:20](#)

نحمد الله على النعمة التي نعيش فيها في بلادنا. الحمد لله بلادنا قامت على الاتحاد. وجزى الله خيرا ولاة امورنا الذين يحرصون على هذا الاتحاد حرصا عظيما. فهذا من اعظم النعم في بلادنا ان ترى الجماعة والالفة - [01:11:50](#)

والمحبة مع اقامة الدين والحمد لله. نحن ما ندعي الكمال والنقص موجود. والله تعالى يجبر النقص باذنه. نسأل الله تعالى ان يصلح العباد والبلاد نجعل ولاة امورنا صلاحا للعباد والبلاد وان يحفظهم وان اه يجمع بهم اه - [01:12:10](#)

الكلمة وان يوحد بهم الصفوف. فاذا هذه نعمة عظيمة بلادنا قامت على هذا. حتى اسمها الامارات العربية المتحدة يعني فيها هذا الاسم ففيها تعظيم لهذه النعمة وهذا من اعظم ما يكون. والحمد لله اننا نجد - [01:12:30](#)

علاقة علاقة محبة ومودة بين الحاكم والمحكوم. وهذا قد لا يوجد في كثير من البلاد. يعني هذا والله من اعظم النعم لان بذلك تنصلح الامور. يعني يحفظ الامن بذلك. ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال خيار امتكم - [01:12:50](#)

الذين تحبونهم يحبونكم. وتصلون عليهم يعني تدعون لهم ويصلون عليكم. علينا اذا ان نحمد الله على هذه النعمة وندعو الناس الى الخير بالتي هي احسن ننتهز مثل هذه النعم في الدعوة الى الله تعالى بالتي هي احسن - [01:13:10](#)

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن. والناس فيهم خير وعلى الفطرة باذن الله. فنحمد الله تعالى على هذه النعمة نحن فيها ونسأل الله تعالى ان يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين اجمعين من الفتن ما ظهر منها وما بطن. نسأل الله تعالى ان يجمع المسلمين - [01:13:30](#)

على الحق في كل مكان. نسأل الله تعالى ان يحفظ اخواننا المستضعفين. وان نسأله ان يكون لهم عوناً ونصيراً وهادياً ومعيناً نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. من طاعتك ما تبلغ - [01:13:50](#)

هنا به جنتك. من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. متعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احييتنا. واجعل الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا. ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. ولا تسلط علينا من لا يرحمنا - [01:14:10](#)

وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:14:30](#)